الله به أهله من العزة في الدنيا والنصر والعواقب الحميدة وما أعدلهم في الآخرة من المنازل العالية في دار الكرامة كثيرة جدا. فاتقوا الله يامعشر المسلمين جميعا، ويامعشر العرب خصوصا جماعات وفرادى واصدقوا في جهاد عدو الله وعدوكم من اليهود وأنصارهم وأعوانهم وحاسبوا أنفسكم وتوبوا الى ربكم من كل مايخالف دين الاسلام من مبادئ وعقائد وأعمال واصدقوا في مواطن اللقاء وآثروا الله والدار الآخرة واعلموا أن النصر المبين والعاقبة الحميدة ليست للعرب دون العجم ولا للعجم دون العرب ولا لأبيض دون أسود ولا لأسود دون أبيض ولكن النصر باذن الله لمن اتقاه واتبع هداه وجاهد نفسه لله وأعد لعدوه ما استطاع من القوة ■

(١) سورة الأنفال. الآية ٧٢ .
(٢) سورة التوبة. الآية ٢٩ .
(٣) سورة المائدة. الآية ٨٢ .
(٤) سورة البقرة. الآيتان ٨٩ – ٩٠
(٥) سورة الصف . الآيات ١٠ – ١٣
(٦) سورة التوبة . الآية ٤١
(٧) سورة التوبة . الآيات ١٩– ٢٢
(٨) سورة التوبة . الآية ١٢٣.
(٩) سورة التوبة . الآية ٥٢.
(١٠) سورة محمد . الآية ٧ .
(١١) سورة الروم. الآية ٤٧.
(١٢) سورة الحج. الآية ٤٠ – ٤١
(١٣) سورة آل عمران . الآية ١١٨
(١٤) سورة آل عمران . الآية ١٢٠
(١٥) سورة الزمر . الآية ٢٠.
(١٦) سورة آل عمران . الآية ١٢٠
(١٧) سورة الأنفال . الآية ٤٦ .
(١٨) سورة الزمر . الآية ١٠ .
(١٩) سورة آل عمران . الآية ٢٠٠
(٢٠) سورة التوبة . الآية ١١١
(٢١) سورة السجدة . الآية ٢٤

بالحكمة

عصام عبد الحكيم

اتفاقية "كامب" جنيف

يوم الخميس ١٤/ ٤ /١٩٨٨ وقعت باكستان على اتفاقية جنيف بشأن تسوية القضية الأفغانية، الأمر الذي أصاب الكثيرين بنوع من الاحباط لشعورهم بتورط باكستان في هذه الاتفاقية، ولأنهم لم يتوقعوا منها التوقيع على بنودها بعدأن كانت تصر على شروط أخرى تنازلت عنها فجأة كأنها لم تكن. وقد أشارت " الجهاد" في عددها السابق الى الكلمة التي ألقاها الرئيس الباكستاني ضياء الحق أمام الأدباء والتي أشاد فيها باسلامية وعدالة الجهاد الأفغاني ، وكيف أنها أعادت لنا ذكرى خالد بن الوليد وطارق ابن زياد.. وقد ذرفت عينا الرئيس الدموع عند تعرضه لهذا الحديث، ولاندري ان كانت هذه الدموع تأثرا وانفعالا بجوانب القضية، أم أنها ندم على قرار شارك في اتخاذه مرغما أو مختارا ..؟!!

لقد جاء تسلسل الأحداث الأخيرة السابقة للتوقيع اشارة واضحة الى وجود ترتيبات سرية أخرى في شكل اغراءات معينة دفعت باكستان للتورط بهذا الشكل، فبعد اصرار باكستان على عدم التوقيع الا بعد تشكيل حكومة انتقالية من المجاهدين وأعضاء من حكومة كابل التي كررت عدم الاعتراف بها كممثل للشعب الأفغاني ، بعد هذا الاصرار تأتي زيارة أحد الزعماء لباكستان لتغير مجرى الأمور، ثم أعقبتها مكالمة هاتفية مباشرة بين ريجان وضياء الحق، أعلن بعدها الموافقة على التوقيع على بنود الاتفاقية التي جاءت كلها في صالح حكومة كابل الشيوعية دون أي ذكر للمجاهدين ،والتي تمثل في نفس الوقت اعترافا كاملا من باكستان بحكومة كابل بعد رفض استمر لسنوات ،وان كانت باكستان لاتعترف بها على أنها الممثل الشرعي للشعب الأفغاني فان توقيعها يعني اعترافا بها كحكومة ذات سيادة دولية مستقلة.

وعلى كافة الأحوال فليس هنالك من مبرر قوي لمشاعر الاحباط التي تولدت لدينا بعدعلمنا بتوقيع الاتفاقية ، وربما تكون المسألة عاطفية وحسب.. ولماذا نعقد الآمال على الحكومة الباكستانية وننتظر منها موقفا مثاليا وهي لاتختلف في نظامها عن أنظمة الدول الأخرى الموالية للشرق أو الغرب، والتي يفرض عليها ولاؤها اطارا خاصا لاتخاذ القرارات الكبيرة والمهمة لاينبغي تجاوزه.

ومهما يكن من أمر هذه الاتفاقية ،فانها لاتعني بحال من الأحوال نهاية الجهاد في أفغانستان أو قطف ثمرته، ولاتعني انهزاما أو فشلا في الخط السياسي للمجاهدين ،وكذلك فان توقيع الاتفاقية لايعني مبايعة باكستانية للحزب الشيوعي في كابل واعترافا يضمن بقاءه في الحكم.. ان توقيع الاتفاقية في أبسط صوره تأكيد جديد من المجتمع الدولي على رغبته في ازالة فكرة الجهاد الاسلامي وتحطيم رايته.. ويعني في أبعد صوره مرحلة أخرى من مراحل اخلاص الجهاد وتمحيص المجاهدين الذين أعلنوا– في اليوم التالي لتوقيع الاتفاقية – فشلها ورفضهم لها ولأية ضغوط خارجية ،كما أعلنوا اصرارهم على مواصلة الجهاد حتى خروج آخر جندي روسي من أفغانستان واقامة الحكومة الاسلامية فيها، وهي مرحلة تحتاج من الاعداد والتخطيط مثلما تحتاجه من العزيمة والاخلاص والصدق ، وربما يكون من الحكمة أن تشهد هذه المرحلة تصعيدا قتاليا حارا في كافة الجبهات داخل أفغانستان،..ونسأل الله تعالى للمجاهدين العون والثبات والنصر.